لكن يرعون عنه صاحب المال قبل رفعه للامام مسقط القطع الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان
الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء
قدير حما ذكر وغيره مما صلحت القدرة له يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون سرعة
ناظهاره عند وجود فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون
ومن الذين هادوا وهم اليهود سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك
لقوم لاجل قوم اخرين اي بني قريظة لانهم يسمعون لاجل اهل خيبر في الرجلين الذين زنيا لم ياتوك وهم
اهل خيبر زنى منهم محصنان وكان حكم التوراة الرجم فكرهوا ذلك فبعثوا قريظة لسوال النبي عن ذلك يحرفون
الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم
هذا الحكم المحرف اي الجلد اي ان افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بان افتاكم بالرجم فاحذروا
قبول قول محمد صلى الله عليه وسلم وذمهم الله على ذلك بقوله ومن يرد الله فتنته كفره واضلاله
فلن تملك له من الله شيئا اي لن تقدر على دفع فضا به ولما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامر بالرجم اخبرهم فابوا فاحضر ابن صوريا وانشده فاخبر بانه في التوراة اولئك الذين لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم من خباثث النفاق والشرك ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالقتل وغيره
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت فالبون به هو كالاجل
كسبه والمراد به الرشوة على الحكم فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم بما انزل اليك او اعرض عنهم
نسخ ذلك بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا مع مسلم او ذمي
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط العدل ان الله يحب
المقسطين العادلين في الحكم فيثيبهم ثوابا عظيما وكيف يحكمونك ويرضون بحكمك وعندهم
التوراة فيها حكم الله وهو الرجم على الزاني المحصن وهو تعجب من حالهم وانهم لم يقصدوا معرفة الحق
بل السهل عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم
وما اولئك بالمؤمنين المصدقين لك انا انزلنا التوراة فيها هدى رشد ونور بيان للحق
من الباطل يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا اخلصوا دينهم لله للذين هادوا
في وقائعهم وان كان الحكم عليهم في بعضها لفعل الا بمعنى على والربانيون والاحبار الفقهاء جمع
حبر بفتح الحا وكسرها افصح وهو العالم المحكم للشيء بما بسبب الذي استحفظوا اي استودعوه
اي استحفظهم الله والانبياء اياه من كتاب الله ان يحرفوه وكانوا عليه اي على الاستحفاظ للكتاب
شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشوني
في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها وهو الرشوة
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به هذا والظالمون والفاسقون وصف للكفار
والمراد من ترك الحكم بالنص جاحدا او استهزاء اما من امن وترك الحكم به فهو فاسق لا كافر
لانه لم يستحل وكتبنا فرضنا عليهم على بني اسرائيل فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلها والعين بالعين تفقا هذه بهذه والانف بالانف يقطع هذا بهذا والاذن بالاذن

لذلك والسن بالسن يقلع هذا بهذا والجروح قصاص اذا امكن كاليد بيد لا جائفة وكسر عظم بعظم
اخر كما بين من السنة ففي الجائفة ثلث الدية وفي نحو كسر العظم والجرح الحكومة وهذه الاية شرع لمن
قبلنا وتجد فيه شرعنا وقرا الكسائي العين والانف والاذن والسن والجروح برفع الخمسة ووافقه
في الجروح ابن كثير وابو عمرو وابو جعفر وابن عامر والباقون بالنصب فمن تصدق به اي بالقصاص
فهو كفارة له لما عابده على القصاص بمعنى لئلا اذا امكن الجاني من نفسه كان كفارة لما اتاه ومنهم
من اعاد الضمير على المجني عليه اي وعفو المجني عليه كفارة للجاني في الدنيا والاخرة وقال به جمع
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا تقول قفيته بكذا مثل عقبته اذا اتبعته به
على اثارهم اي النبيين الذين قبل عيسى بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه ما سبقه في التوراة
واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا لما بين يديه من التوراة
وهدى وموعظة ذكرى للمتقين وليحكم قرا حمزة بكسر اللام وفتح الميم والباقون باسكانها
اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك
الكتاب القران بالحق بالصدق في كل ما نزل منه مصدقا لما بين يديه ما سبقه من الكتاب
اي الكتب السابقة ومهيمنا عليه رقيبا على سائر الكتب المنزلة لانه شهد لها بالصحة فاحكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم اراءهم الفاسدة عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الناس
شرعة شريعة وهي الطريقة الظاهرة ومنهاجا طريقا واضحا من الدين ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة اي على دين وشريعة واحدة او المراد جعلكم على الحق من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
ولكن اراد اختلاف الشرائع ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم منها فيتبين التبيين المقتضي للثواب من غيره
هل تعملون بها ام لا فاستبقوا الخيرات ابتدروها الى الله مرجعكم في الاخرة جميعا فينبئكم يخبركم
بما كنتم فيه تختلفون من امر الانبياء وصدقتم وكذبتم وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
ارائهم الضالة واحذرهم ان يفتنوك اي لئلا يضلوك عن بعض ما انزل الله به اليك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم فان تولوا اعرضوا عن اتباع حكم الله المنزل اليك فاعلم انما يريد الله ان
يصيبهم في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي عن قبول حكم الله تعالى وان كثيرا من الناس
لفاسقون لمتمردون في الكفر معتدون فيه وامر بالجد لان ابن صوريا وكعب بن اسد وشاس
بن قيس من اليهود اجتمعوا وقالوا انفتنه عن دينه فاتوه وقالوا لو ان اصحاب اتبعك اليهود كلهم
لانا اشرفهم فاحكم لنا عليهم اذا خاصمناهم اليك لنؤمن بك فابى عليهم افحكم الجاهلية يبغون
قراءة ابن عامر بتا الخطاب والباقون بالياء على الغيب والمراد بالمذكورين قريظة والنضير طلبوا من
النبي صلى الله عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل في القتلى فقال لهم سواء
ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء انصارا واخوانا بعضهم اولياء بعض في الكفر والاخوة والعشرة ومن يتولهم
يعاشرهم ويصاحبهم منكم فانه منهم اي من جملتهم اذا نفهم دون اهل الاسلام تخصيصا لهم ونقضا لدين
الاسلام اما مجرد عشرتهم مع دين الاسلام فحرام شديد ان الله لا يهدي القوم الظالمين لايصالهم

٦٦

Copyright King Saud University